



مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية

اصبهان

للعلوم



عيد ميلاد  
عمر الکرمان

www.ghaemiyeh.com  
www.ghaemiyeh.org  
www.ghaemiyeh.net  
www.ghaemiyeh.ir



فهم حركة

الامام المهدي عليه السلام

محمد باقر حكيم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

فهم حركة الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

كاتب:

محمد باقر حكيم

نشرت في الطباعة:

كمال السيد

رقمى الناشر:

مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## الفهرس

٥	الفهرس
٦	فهم حركة الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)
٦	اشارة
٦	مقدمه
٧	العدل
٧	اشاره
٩	وثيقة حقوق الإنسان
٩	قضية المال
١٠	الانتظار
١٠	اشاره
١٠	معنى الانتظار
١٥	پاورقى
١٥	تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

## فهم حركة الامام المهدي (عجل الله تعالى فرجه الشريف)

## إشارة

نوع: مقالة

يديد آور: حكيم، محمد باقر ١٩٣٩-٢٠٠٣م، Hakim, Mohammad Baghir

عنوان و شرح مسئوليت: فهم حركة الامام المهدي [منبع الكترونيكي] / محمد باقر حكيم

توصيف ظاهري: ١ متن الكترونيكي: بايگاني HTML؛ داده هاي الكترونيكي (٦ بايگاني: ٦٥.١KB)

موضوع: انتظار فرج

عدالت

امام مهدي (ع)

## مقدمه

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين حبيب إله العالمين محمد صلى الله عليه وعلى آله الطيبين الطاهرين، والصلاة والسلام على سيدنا ومولانا بقيته الله في أرضه الإمام المهدي عجل الله فرجه، والسلام على شهداء الإسلام في كل مكان منذ الصدر الأول من الإسلام وإلى هذا العصر. والسلام على سادتي العلماء، إخواني وأعزائي المؤمنين الكرام ورحمة الله وبركاته. قال سبحانه وتعالى في محكم كتابه الكريم (وَعِدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَ لَكُمْ دِينَكُمْ وَيُخْرِجَكُمْ مِنَ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى وَاللَّهُ يَهْدِي مَنْ يَشَاءُ لِرَبِّهِ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ ذَكِيمٌ). [١]. في هذه الليلة المباركة - ليلة النصف من شعبان - كان ميلاد سيدنا ومولانا بقيته الله في أرضه - على ما تذكر الروايات - عند الفجر، وهذه الليلة هي ليلة شريفة شرفها الله سبحانه وتعالى ببركة نبيه صلى الله عليه وآله، وكانت على ما ورد في الروايات الشريفة [٢] في الفضل بعد ليلة القدر، وزادها الله سبحانه وتعالى شرفاً بهذا الميلاد الشريف. ولذلك أتقدم بالتهنئة والتبريك لكل السادة الأفاضل والاحوة الأعزاء بمناسبة هذا المولد الشريف، وكذلك لكل المسلمين، ولكل محبي أهل البيت، ولقائد الثورة الإسلامية (ولي أمر المسلمين) أقدم لهم التبريك والتهنئة لهذه المناسبة، بل لكل المستضعفين في الأرض. ذلك أن هذا المولد الشريف يمثل ولادة دولة الحق المطلق والعدل المطلق الذي أراده الله سبحانه وتعالى لمسيرة الإنسان التكاملية، ووجدنا بأن هذه الدولة الشريفة تمثل الوعد الإلهي الذي وعد الله سبحانه وتعالى عباده الصالحين، كما قرأت عليكم من هذه الآية الكريمة، وتوجد كثير من الروايات والنصوص التي تؤكد، حتى الآيات الكريمة أيضاً فيها هذا النوع من التأكيد والإشارة على أن هذه القضية - قضية الاستخلاف المطلق للصالحين من عباد الله - هي قضية وعد الله سبحانه وتعالى على لسان كل الأنبياء وكل المرسلين (وَلَقَدْ كَتَبْنَا فِي الزَّبُورِ مِنْ بَعْدِ الذِّكْرِ أَنَّ الْأَرْضَ يَرِثُهَا عِبَادِيَ الصَّالِحُونَ). [٣]. هذه حقيقة من الحقائق الإلهية التي كانت ضمن القرارات الإلهية في خلق الإنسان مع هبوط أول خليفته لله على الأرض. وإذا أردنا أن ننظر إلى هذا الموضوع نظرة طبيعية، مع قطع النظر عن الأدلة الكثيرة والمتوفرة على هذه الحقيقة، أي إذا أردنا أن ننظر إلى هذا الموضوع من خلال النظرة العامية لوجود هذا الكون ومسيرته والظواهر الموجودة في هذا الكون، نرى بأن هذه القضية هي قضية طبيعية ومنسجمة مع كل هذه الظواهر الكونية. نحن نلاحظ في هذا الكون - في الإنسان، في النباتات، في الحيوانات، في مختلف معالم هذا الكون، وحتى في الكون بشكل عام - نلاحظ أن هناك مسيرة تكاملية في حركة هذه الموجودات. فالإنسان يكون نطفة ثم يتكامل هذا الإنسان تدريجياً حتى يصبح إنساناً عاقلاً رشيداً قادراً على أداء المهمات الصعبة، وهذه الشجرة الكبيرة تكون نواة بسيطة صلبة لا يوجد فيها أي معلم من معالم الحياة ثم بعد ذلك تتكامل

حتى تصبح شجرة كبيرة متحركة يانعاً مثمرة معطاء.. وهكذا في الحيوانات وفي كل مظاهر الوجود. ولذلك يصبح من الطبيعي أن تكون مسيرة الإنسان الكليّة الاجتماعية الجماعية ذات بداية صغيرة محدودة ضعيفة، ثم تتكامل هذه المسيرة في مجمل حركاتها وفي عموم حركتها حتى تصل إلى مرحلة الكمال المطلق المتمثل في دولة الحق التي وعد الله سبحانه وتعالى عباده. يبدأ هذا الإنسان برجل وامرأة يسكنان الجنة ويعيشان حياة بسيطة وعادية، ثم بعد ذلك يبدأ هذا الإنسان الحياة الصعبة، فيتحوّل من تلك الحياة البسيطة إلى الحياة الصعبة، التي هي حياة المشاكل والمعاناة والآلام والفتن، ثم تتقدّم الحياة الاجتماعية وتكبر وتنمو وتتكامل، ومن خلال هذا التكامل أيضاً تنزل الرسالات الإلهية، ويأتي الأنبياء من أجل أن يثروا هذه المسيرة ويكملوها حتى تصل هذه المسيرة إلى نهاياتها في ذلك الكمال المطلق المتمثل في دولة المهدي عجل الله فرجه. أي أنّ هذه الرؤية البسيطة - العرض والشرح - تجعل من قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه ووجود هذه الدولة ووجود الوراثة المطلقة تجعلها أمراً منسجماً مع مختلف الظواهر الموجودة في هذا الكون. وأيضاً يمكن أن ننطلق في فهم هذه القضية - قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه - وقيام دولة الحق المطلق على يده الشريف، من أبعاد متعدّدة، هي في عمق النظرية الإسلامية والعقيدة الإسلامية والفهم الإسلامي في هذه الحياة. وقلت: هذا كلّ مع قطع النظر عن النصوص والأدلة الكثيرة المتوفرة التي تضافرت جهود العلماء في بحثها وفي تدوينها وفي تأليف الكتب الكثيرة بعرضها وتوضيحها وإفهامها للناس. وهذا الاجتماع - في الواقع - ليس اجتماعاً معقوداً للحديث في مثل هذه الموضوعات ذات الطابع العلمي، فيمكن الرجوع إلى هذه المؤلفات التي تضافرت جهود العلماء رحم الله الماضين وحفظ الباقين منهم على توفير الدليل والبرهان والحجّة والمنطق الذي يخاطبون فيه العقل والوجدان والتصور الإنساني من أجل شرح هذه القضية. فمع قطع النظر عن كل هذه الجهود أيضاً، يمكن أن ننطلق في فهم هذا الموضوع من المنطلقات الأولية الواضحة في العقيدة الإسلامية، والتي تجعل من قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه قضية مركزية ورئيسة في هذا الفهم الإسلامي للحياة ولهذا الوجود. أنا أشير في هذا الحديث إلى عدّة نقاط رئيسة ومهمّة، تشكّل مجموعها هذه الرؤية وهذا الفهم لقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه:

## العدل

### إشاره

وهي ترتبط بالعنوان الرئيس لقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه، فنحن إذا أردنا أن نتأمل في قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه تأملاً دقيقاً نجد أنّ النقطة المركزية والعنوان الرئيس لقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه هي قضية العدل. ولذلك عندما يتحدّث عن الإمام المهدي عجل الله فرجه يقال عنه أنه يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، وهذه هي المهمة الرئيسة التي يقوم بها الإمام المهدي عجل الله فرجه. فالإمام المهدي لا يأتي بدين جديد؛ لأنّ دينه هو دين خاتم الأنبياء محمد صلى الله عليه وآله، صحيح أنّ هذا الدين قد يبدو غريباً في آخر الزمان، كما ورد في الروايات، [٤] ويصبح غريباً على الناس في آخر الزمان، ولكنه على كل حال هو دين ذلك الرسول، والإمام المهدي عجل الله فرجه هو أطروحة ترتبط بالرسالة الخاتمة للنبي الخاتم، فلا يأتي بدين جديد ولا يأتي بشريعة جديدة، فمن هذه الناحية لا يوجد شيء جديد فيما يتعلّق بقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه. وإذا أخذنا بنظر الاعتبار حقيقة من الحقائق القرآنية، وهي أن الرسالة الإسلامية هي رسالة كاملة [٥] فهذه الرسالة ليس فيها نقص، وإنّما هي رسالة كاملة بكل خصوصياتها، فالإمام المهدي صلوات الله عليه لا يأتي بدين جديد ولا يكمل رسالة ناقصة، فالرسالة هي أيضاً قائمة. وإذا كان الحديث في تفاصيل هذه الرسالة، فإنّ الذي يتحمّله أئمة أهل البيت سلام الله عليهم في تفاصيلها، في مصاديقها، في تطبيقاتها، في مواردها فهو أيضاً ليس أمراً مختصاً بالإمام المهدي عجل الله فرجه، بل هذا أمر قام به الإمام علي (ع)، وقام به الإمام الحسن (ع)، وقام به الإمام الحسين (ع)، وقام به الإمام زين العابدين (ع)،

وهكذا... يعني أن كل الأئمة كانوا يقومون بمثل هذا الدور، الذي هو دور تطبيق الرسالة الإسلامية على مصاديقها الخارجية الجديدة واستنباط هذه المفاهيم الإسلامية لتطبيقها على هذه المصاديق، استنباطاً ليس كاستنباط المجتهدين، وإنما هو استنباط الاستنطاق كما يعبر عنه الإمام علي (ع) حيث يقول: «ذلك القرآن فاستنطقوه» [٦] يعني استنباطاً يأخذ الحقائق المطلقة التي لا يعترها شك ولا يعترها ريب ولا يعترها احتمال آخر، ويطبّقونها على مصاديقها الخارجية. مثل هذه العملية أيضاً قد يمارسها الإمام المهدي عجل الله فرجه ولكنها ليس عملية مختصّة بالإمام المهدي عجل الله فرجه، وإنما هي عملية مارسها جميع أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وبالتالي فالإمام المهدي عجل الله فرجه باعتباره إماماً من أئمّة أهل البيت عليهم السلام يقوم بمثل هذه العملية، ولكن لا- يتميز في هذا الأمر. وأيضاً قضية الإمام المهدي سلام الله عليه ليست هي مجرد إقامة حكومة صالحة حقّة، حكومة تكون إلهيّة شرعيّة مرتبطة بالسما، فإنّ هذا الأمر أيضاً ممّا وقع خارجاً على أقل تقدير من النبي صلى الله عليه وآله في زمن النبي، وأيضاً من الإمام علي (ع) في فترة حكم الإمام علي (ع)، هذا على أقل تقدير طبعاً، وإلا فوجود هذه الحكومة الآن المباركة، الحكومة الصالحة حكومة ولي الأمر، حكومة إمام العصر، حكومة صاحب الزمان، حكومة العلماء الربانيين، حكومة المجتهدين، أيضاً هي حكومة صالحة وصحيحة وتنطبق عليها، لكن لو تعدّنا أي فرضية أخرى وفرضنا أن هذه الحكومة الصالحة هي حكومة قائمة في زمن النبي صلى الله عليه وآله وزمن الإمام علي (ع). فالإمام المهدي عجل الله فرجه إذا أراد أن يقيم مجرد حكومة صالحة، حكومة شرعيّة، فإنّ هذا أيضاً ليس أمراً مختصّاً بالإمام المهدي عجل الله فرجه، وإنما يكون من الأمور التي وقعت قبل ذلك كما وقع لرسول الله ووقع للإمام علي، ونحن أيضاً نعتقد بالأدلة الواضحة أنّ هذا الحكم الموجود فعلاً هو أيضاً من مصاديق هذه الحكومة الصالحة، [٧] وإن لم يكن يرقى إلى مستوى حكم النبي أو حكم الأئمّة، باعتبار أنّ حكم النبي وحكم الأئمّة هو حكم المعصومين، ولا- يدعى أحد أنّ العصمة في هذه الحكومات الفعلية وإن كانت هي حكومات شرعية صالحة. إذاً نرجع مرّة أخرى لنقول بأنّ الخصوصية الموجودة في الإمام المهدي عجل الله فرجه ليست هي المجرى بدين جديد - نعوذ بالله - لأنّ هذا الدين هو دين رسول الله خاتم الأنبياء «ولا نبي بعدى» [٨] وليست إكمال الدين لأنّ الدين قد أكمل في زمن رسول الله صلى الله عليه وآله، وليست هي مجرد إيجاد تطبيقات جديدة، لأنّ هذا أيضاً ممّا صنعه أئمّة أهل البيت عليهم السلام، وليست مجرد إقامة حكومة شرعية صالحة، لأنّ هذا أيضاً ممّا وقع قبل الإمام المهدي عجل الله فرجه، طبعاً أنا أوّكد على هذه النواحي من أجل أن تتضح الأفكار، لأنّ بعض الناس قد تشبه عليه مهمّة المهدي سلام الله عليه في هذه الأمور، ويتصوّر أنّ قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه مرتبطة بهذه الأمور. قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه هي قضية العدل المطلق، يعني كمال العدل الإلهي في حركة الإمام المهدي عجل الله فرجه، هذا الشيء هو الذي لم يتحقّق في أيّ زمان وفي أيّ عصر من العصور، أن تكون هناك حكومة صالحة وهذه الحكومة تكون متمكّنة من الأرض وتطّيق العدل على جميع الأرض وفي كل مناحي الأرض. وهذا هو الوعد الإلهي الذي وعد الله سبحانه وتعالى به نبيه في القرآن الكريم على أنّه يتم في الأئمّة الخاتمة) وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسِّرَنَّ لَهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ (ثم قال: (وَلَيَمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَى لَهُمْ). [٩]. إذا كانت القضية مجرد الاستخلاف فهذا الاستخلاف كان من قبل أيضاً (كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِنْ قَبْلِهِمْ)، لكن القضية هي أن يمكّن لهم دينهم الذي ارتضى، أي يصبح هذا الدين ديناً متمكناً كاملاً، ثم (وَلَيَبْدُوَنَّهُمْ مِنْ بَعْدِ حَوَافِظِهِمْ أَمْناً يُعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئاً)، [١٠] هذا الأمر هو الأمر الموعود الذي يعبر عنه القرآن الكريم أيضاً بظهور الدين، بظهور الإسلام على الدين كله. هذا الأمر هو الذي يقصد من قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه، هذا العدل الذي هو عنوان قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه، العنوان الرئيس، العنوان المركزي في قضية الإمام المهدي سلام الله عليه. نأتى إلى النظرية الإسلامية في فهمنا لهذا العدل في عقيدتنا. أولاً: نأتى إلى فهم القرآن الكريم، القرآن الكريم يقول بأن قضية العدل الذي يعبر عنها القرآن أحياناً بالقسط، أحياناً يعبر عنها بالميزان هذه القضية قضية إلهية قائمة في هذا الوجود (وَالسَّمَاءَ رَفَعَهَا وَوَضَعَ الْمِيزَانَ - أَلَّا تَطْغَوْا فِي الْمِيزَانِ - وَأَقِيمُوا الْوَزْنَ بِالْقِسْطِ وَلَا تُخْسِرُوا الْمِيزَانَ) [١١] هنا قضية الميزان قضية رئيسية وأساسية موضوعة في حياة الناس وفي حياة الكون وفي هذا الوجود،



كل الوجود. فإذاً قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه التي تشكل النقطة المركزية فيهما - قضية العدل وقضية الميزان - هي قضية تنطلق من هذا الفهم لهذا الكون، ولهذه الحياة. من ناحية أخرى، عندما ننظر إلى قضية العدل وهذا شيء يتميز به الإسلام ويعتز ويفتخر به المسلمون على كل الحضارات المادية التي هي الآن تحاول أن تطرح مفاهيم حقوق الإنسان، ومفاهيم التطور في إيجاد الحق والعدل بين الناس، الإسلام يتميز في هذه النقطة، وهي أن الإسلام ينظر إلى قضية العدل على أنها قضية واسعة لا تختص بعلاقات الإنسان مع الإنسان وإنما هي قضية ترتبط بهذا الكون وبهذا الوجود في كل نواحيه، مثلاً قضايا حقوق الإنسان الآن.

## وثيقة حقوق الإنسان

إذا أردنا أن نتحدث عنها في مقر الأمم المتحدة، فإنها تعني أن جميع الأمم اجتمعت ونظرت في نظرية حقوق الإنسان، وأقرت هذه الوثيقة على أساس أنها وثيقة تمثل حقوق الإنسان، نجد فيها نقصاً كبيراً جداً، إذا أردنا أن نقارنها بالنظرية الإسلامية وفهم الإسلام لقضية الحقوق. مثلاً في قضية حقوق الإنسان فقط يقرون لهذا الإنسان - فيما يتعلق بنفسه - يقرون له أنه ليس له الحق أن يقتل نفسه، يعني قضية الانتحار، هذا أيضاً ليس من حقه، وأما فيما بقي للإنسان من حقه أن يتصرف في نفسه كيفما يشاء، وبالتالي يصبح هذا الإنسان في قضية الحقوق إنساناً قد صودرت بشأنه الكثير من حقوقه تجاه تصرفه وسلوكه، لأن الإنسان في حركته يخضع أحياناً لانفعالات، ويخضع أحياناً لحالة من الجهل والسفه والغفلة، ويخضع أحياناً لحالات من الضغوط الخارجية التي تمارس ضد هذا الإنسان، كل هذه الأمور وثيقة حقوق الإنسان لا تأخذها بنظر الاعتبار، يقول هذا الإنسان له الحق أن يتصرف إذا اقتضت شهواته وأن يصنع ما يشاء، من حقه أن يصنع ما يريد، إذا اقتضى غضبه أن يصنع ما يشاء، فمن حقه أن يصنع ذلك، وإذا أكره في طريقه ما أيضاً هذا الإكراه يأخذ مجراه القانوني في حياة هذا الإنسان. إلى غير ذلك من القضايا التي إذا أردنا أن ندقق فيها نجد أنها مصادرة حقيقية لحقوق الإنسان. أما الإسلام هنا، فقد طرح مفهوم حرمة أن يظلم الإنسان نفسه، فكما أن الإنسان يحرم عليه أن يظلم أخاه الإنسان وأن يظلم الإنسان الآخر، والإنسان الآخر له حق في الحياة، فكذلك هذا الإنسان أيضاً يحرم عليه أن يظلم نفسه، فليس يحرم عليه فقط أن يقتل نفسه بل يحرم عليه أن يلحق الضرر بنفسه في الدنيا، وأن يلحق الضرر بنفسه في الآخرة، يعني إذا ارتكب عملاً محرماً مثلاً فهذا العمل يؤدي إلى أن يعاقب عليه في الآخرة، هنا - في الدنيا - لا يترتب شيء على هذا العمل لكن في الآخرة يعاقب. القرآن الكريم يعبر عن هذا بأنه ظلم للنفس، بمعنى أنه تجاوز على هذه النفس، وهكذا في مختلف مجالات الإنسان.

## قضية المال

وثيقة حقوق الإنسان تعطي الحق لهذا الإنسان في أن يتصرف بأمواله كيفما يشاء، حتى لو كان هذا التصرف تصرفاً سفهياً، حتى لو كان هذا التصرف تصرفاً إسرافياً، أي يسرف في المال ولا ينفق هذا المال في محله، حتى لو كان هذا المال تصرفاً به تصرفاً ضريبياً بمعنى أن يلحق الضرر بالآخرين، أيضاً لا يوجد هناك ما يمنع هذا الإنسان، يعتبرون هذا أمراً طبيعياً. أما الإسلام في قضية الحقوق هنا يقول للمال حق، هذا المال أيضاً له حق، والممارسة غير الطبيعية في المال ظلم وتجاوز على العدل الإلهي في هذا المال، لأن هذا المال حقيقة خلقها الله سبحانه وتعالى لهذا الإنسان من أجل أن يتصرف بها تصرفاً تكاملياً، يؤدي به إلى التكامل في مسيرته الحياتية، وإذا تصرف في هذا المال تصرفاً تسافلياً يؤدي إلى الإضرار في هذه الحياة والإضرار في هذا المجتمع فسيكون ظلماً وتجاوزاً على العدل من هذا الباب. ثم طوّر الإسلام أيضاً العلاقة في قضية الظلم والعدل، قضية العلاقة بالله سبحانه وتعالى، الله هذا منعم النعم، هذا المتفضل على الإنسان، خالق هذا الإنسان، معطى هذا الإنسان، كل هذا الوجود، كل هذه النعم، كل هذا الفضل، علاقة هذا الإنسان بالله سبحانه وتعالى أيضاً علاقة يجب أن تخضع للعدل ويكون فيها حقوق لله سبحانه وتعالى، ولذلك عبر القرآن الكريم عن الشرك بالله سبحانه وتعالى أنه ظلم، بل عبر عنه بأنه ظلم عظيم، يعني أن هذا ليس فقط ظلماً وإنما هو درجة عالية من الظلم في مقابل

العدل. فقضية العدل في النظرية الإسلامية عندما نتناولها في البحث، يمكن استيضاحها من خلال مراجعة سريعة إلى «رسالة الحقوق» التي رويت عن الإمام زين العابدين صلوات الله وسلامه عليه، فعندما يتحدث فيها عن الحقوق وعلاقات الحقوق تجد أن هناك آفاقاً ومجالات للحقوق لم يتمكن هذا الإنسان في القرن العشرين - وقد اجتمعت كل أمم هذا الإنسان من أجل أن يفكروا في هذه الحقوق - لم يتمكنوا أن يصلوا إلى هذه الآفاق في قضية العدل وفي فهمهم لقضية الظلم. فالعلاقة بين الإنسان وأبيه تخضع لحقوق ولموازنة ولقضية عدل وظلم - نعوذ بالله - إذا تجاوزت هذه العلاقة، العلاقة بين المؤمن والمؤمن تخضع إلى هذه الموازنة، العلاقة بين الزوج وزوجته تخضع إلى هذه الموازنة، العلاقة بين العامل ورب العمل تخضع إلى هذه الموازنة. وهكذا نجد أن قضية العدل وقضية الموازنة والميزان وقضية الظلم ضد العدل قضية قائمة وسارية في فهم هذا الكون، كل الكون. النظرية الإسلامية هي النظرية الوحيدة التي يمكن أن تنسجم مع قضية الإمام الحجة، أي أننا عندما نفهم دائرة العدل، وسعة دائرة الميزان، واستيعابها لكل مناحي الحياة في حركة هذا الإنسان عندئذٍ يمكن أن نفهم أنه كيف يأتي ذلك الإنسان الذي يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، لأن قضية العدل والظلم ليست هي مجرد قضايا حقوق الإنسان وعلاقات الإنسان بعضهم مع البعض الآخر، وإنما لها هذا المجال الواسع في حركة الإنسان.

## الانتظار

### إشارة

وهي التي يتميز بها شيعة أهل البيت سلام الله عليهم، ويتميز بها أتباعهم ويفتخرون بذلك، وهذا التميز هو الذي أعطاهم فرصة أن يكونوا هم الممهّدون لظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، وهو الهدف الذي وضع أمام مسيرة البشرية وحركة البشرية، وهو أن تملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً، والذي أصبح هدفاً وعنواناً وشعاراً ولافتة - كما نعتبر - أمام مسيرة أتباع أهل البيت سلام الله عليهم. و«المنتظرون» صفة رئيسية يجب أن يتصف بها أتباع أهل البيت سلام الله عليهم، وهذا واجب من الواجبات الشرعية التي نغفل عنها أحياناً، بمعنى أن بعض الناس يعرف أنه من واجباته الصلاة والصوم والزكاة والحج والخمس والأمر بالمعروف والنهي عن المنكر وغير ذلك من الواجبات التي فرضها الله سبحانه وتعالى، لكن يغفل أن يكون هناك واجب آخر هو من أفضل الواجبات، وهذا الواجب هو أن يكون في حالة الانتظار لتحقيق هذا الهدف الكبير المتمثل بالإمام المهدي عجل الله فرجه. نحن نغفل أحياناً أن نكون من أولئك المنتظرين، بالرغم من أننا نؤمن بهذا عندما يلفت نظرنا أحد ما، فصحيح أننا نرى أنفسنا هكذا لكن أحياناً نغفل عن أن نكون في هذه الحالة.

### معنى الانتظار

معناه أن يكون هذا الإنسان منتظراً لتحقيق الهدف، أي يكون منتظراً لفرج الإمام المهدي عجل الله فرجه، وقد ذكرت أن فرج الإمام المهدي سلام الله عليه لا يعني فقط أن يكون بلا منزل فيكون في منزل، أو يكون مشرداً فيرجع إلى بلده، طبعاً هذا أيضاً منه لكن لا يعني هذا المعنى، أحياناً بعض الناس يقول: ننتظر عسى أن يكون لنا فرج ونرجع إلى بلادنا، ننتظر حتى تكون عندنا منازل، حتى تكون عندى زوجة، إذا لم يكن لديه زوجة ويشعر بمشكلة من هذه الناحية.. وهكذا. توجد مشاكل للناس كثيرة جداً في حياتهم وفي حركتهم فيتصوّرون أن الفرّج يعني تحقق هذه الأمور. صحيح عندما تمتلئ الأرض قسطاً وعدلاً، لا بد أن هذه الأمور تتحقق بظهور الإمام المهدي عجل الله فرجه، لكن القضية ليست هي هذه فقط، وإنما قضية الفرّج تعني تحقق هذا الهدف الكبير، فالهدف الكبير قد يمنع الإنسان من أن يظلم نفسه، وهو ظالم لنفسه لكن غير ملتفت إلى نفسه، هذا الفرّج يعني أن يمنعك من ظلم نفسك، يمنع هذا

الغنى من أن يسرف في المال، هذا الغنى يدعو بالفرج لكن لا يعرف أن هذا الفرج يعني إلغاء هذا الظلم وتحقيق هذا النوع من العدل، وهكذا في مختلف مجالات حياتنا، الكثير منا الآن في مجالسنا وفي مجتمعاتنا نرى بعض الناس خصوصاً هذه الليلة ليلة مباركة، ليلة توبة، ليلة لجوء إلى الله سبحانه وتعالى، ليلة استغفار، ليلة استفادة من هذه الأوقات الشريفة بالإجابة والرجوع إلى الله سبحانه وتعالى والعزم والندم على كل ما صدر منا من ذنوب وآثام، نعوذ بالله من الذنوب والآثام، لكن بعض الناس، أنا لا أتكلم عن الناس الحاضرين أتكلم عن بعض الناس طبعاً الله أعلم بهؤلاء الناس، لا أريد أن أتهم أحداً بل أتهم نفسي قبل أن أتهم أحداً من الناس، فالقضية أن بعض الناس تكون عنده هذه الحالة فيرتكب من هذه الآثام. قضية الإمام المهدي عجل الله فرجه، هو أن يملأ الأرض قسطاً وعدلاً فيحقق العدل، بمعنى أن يمنع هذا الذي يشيع الفاحشة، الإمام المهدي عجل الله فرجه يهدف أن لا تكون هذه الإشاعة للفاحشة، أن لا يكون هذا الافتراء، أن لا يكون هذا الكذب، أن لا تكون هذه الغيبة، أن لا تكون هذه الفتنة، أن لا تكون هذه العداوات، أن لا تكون هذه الاختلافات. إذاً قضية الانتظار تعني كل هذا المعنى، لكن تحقيق العدل المطلق يعني هذا الشيء. فهذا الواجب الشرعي الذي يعبر عن حالة الانتظار يعني انتظار تحقيق العدل، والانتظار لتحقيق العدل يحتاج إلى حركة يقوم بها الإنسان من أجل أن يحقق هذا العدل، لأن تحقيق العدل - كما ذكرت في بداية حديثي - ليس قضية منفصلة عن حركة المجتمع وحركة هذا الكون وحركة هذا الوجود، إنما هي حركة تكاملية، أي أن قضية العدل قضية تبدأ من نقطة وتتكامل من خلال المسيرة، حتى تصل إلى نهاياتها، فإذا لم يكن هذا الإنسان متحركاً في عملية الانتظار، فيصبح خارج العملية التكاملية، خارج هذه المسيرة، لا يكون جزءاً من المسيرة. قضية الانتظار التي هي واجب من الواجبات الشرعية التي يجب أن يتصف بها الإنسان المؤمن لافتتها وعنوانها وشعارها ومضمونها هو أن يسعى كل واحد منا إلى أن يحقق العدل الإلهي الذي يتكامل - طبعاً هذا الحق والعدل - في خروج الإمام المهدي عجل الله فرجه، وهذا المضمون يمتاز به شيعة أهل البيت عن غيرهم ويفتخرون به على غيرهم، ويفتخرون بهذا الامتياز - يعني شيعة أهل البيت - إنما تجدون فيهم هذه الروح من التضحية، وهذه الروح من الفداء، وهذا الاستعداد للصمود، وللثبات ولمواصلة المسيرة وللصبر في هذا الطريق، الصبر الذي تجزع وتترجح منه الجبال أحياناً، الصبر الذي يبدو في رجال المسيرة، وفي قادة المسيرة، وفي مجاهدي هذه المسيرة، صبر عجيب في حياتهم إنما كان هذا الصبر لأنه أمامهم هذا العنوان، أمامهم هذا الشعار، أمامهم هذه الحقيقة الإلهية التي وضعها الله سبحانه وتعالى أمام أعينهم. وقضية الإمام المهدي عجل الله فرجه يجب أن ننظر إليها من هذا المنظار والسبب، يعني إذا أردنا أن نرجع إلى التفسيرات الطبيعية، أنا قلت أن قضية الأدلة والبراهين قائمة وهي شيء عظيم، ولا بد من البحث لكن ليس بحثه هنا. أنظر إلى القضايا الطبيعية، القضية الطبيعية التي تفسر لنا ظاهرة غريبة جداً في تاريخنا وفي تاريخ المسلمين - وأنا أشرت أحياناً إلى هذه الظاهرة - ظاهرة غريبة تفكروا في تفسيرها، ما هو تفسير هذه الظاهرة أن تبدأ هذه المسيرة، مسيرة أتباع أهل البيت، شيعة أهل البيت المتمسكين بولاية أهل البيت، يبدأون وهم قلة قليلة في تاريخ الإسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله، يقول بعض المؤرخين أنهم أربعة أو سبعة عشر مثلاً، أو ثلاثين، أنا لا أريد أن أحدد عدداً، لكن لا شك أنهم كانوا قلة مطلقاً بل أقل الأقل، يعني قلة قليلة بكل معنى الكلمة مع غض النظر عن الأعداد، لأن هذه القضايا تاريخية ليس الحديث فيها جيداً، هؤلاء كانت هذه بدايتهم. ثم هذه المسيرة لا يشك التاريخ أنها طيلة أربعة عشر قرناً من الزمن منذ وفاة رسول الله صلى الله عليه وآله حتى أيامنا القربية الحاضرة، وحتى هذه الأيام أيضاً تتعرض باستمرار إلى قمع مستمر من قبل الحكومات، ومن قبل السلطات، ومن قبل الطغاة، ومن قبل المتجبرين، ومن قبل المنحرفين، ومن قبل المستكبرين، ومن قبل الضالين، هذا شيء أيضاً واضح جداً في هذه المسيرة، يعني لا يشك أحد حتى أعداؤنا أيضاً لا - يشكون في أنهم كانوا يقمعون ويقتلون ويتقربون أحياناً إلى الله سبحانه وتعالى إذا كانوا يعرفون الله، والكثير منهم لم يكن يعرف الله سبحانه وتعالى، فقد كان منهم جهلة، يتقربون بقتل أتباع أهل البيت عليهم السلام، وهذه المسيرة كانت بهذا الشكل، وتتعرض على مر التاريخ إلى عمليات قمع واسعة من قبل دول عظمى وكبيرة، ومع ذلك هذه المسيرة ليست فقط تقف عند حالها بل تكبر وتكبر وتكبر، تنمو وتنمو وتنمو حتى أصبحت الآن وهي القوة البارزة التي تخافها أمريكا، تخافها أوروبا

الغريبيّة، يخافها كل الطغاة في العالم، كل المستكبرين في العالم. فما هو التفسير الطبيعي لهذه الظاهرة؟ فإنّ أي جماعة عندما تكون قليلة وتعرض إلى قمع تنتهي هذه الجماعة، كما انتهت الكثير من الجماعات، أما أن تستمر فترة طويلة من الزمن وبالرغم من ذلك تكبر وتنمو هذه الجماعة كيف!! الا يوجد هناك تفسير لهذه الحقيقة إلا هذا المضمون أن هذه الجماعة أمامها شعار وهدف، هذا الهدف هو لمسيرة الإنسان، فإن كل إنسان وضعه الله منذ اليوم الأوّل هدفاً للمسيرة التكامليّة للإنسان، هذه الجماعة وضعت هذا الشعار أمامها شعار العدل، شعار إقامة العدل. وأيضاً هذه الجماعة تستمد الروح المعنويّة من تضحيات أولئك الذين يمثلون رموز العدل، الإمام عليّ (ع)، الإمام الحسن (ع)، الإمام الحسين (ع)، أئمة أهل البيت، أصحاب أهل البيت الذين تأثروا بمدرتهم، تأثروا بأخلاقهم، تأثروا بروحهم، وهكذا استمرت المسيرة بهذه الروح، وبهذه النفس، حتى تمكنت أن تكبر وتنمو وتصبح بهذا الحجم القائم الموجود. الآن لا يشك أحد في عالمنا اليوم أنّ هذا الخط الإسلامي الأصيل الذي تقوده الجمهورية الإسلاميّة في إيران يتولّى أموره (ولي أمر المسلمين) حفظه الله تعالى وأطال الله في عمره الشريف، أن هذا الخط هو خط يرعب الولايات المتحدّة الأمريكيّة، خط يرعب أوروبا الغربيّة، يرعب كل الطغاة الموجودين في المنطقه، ولذلك تجد التآمر الآن على هذا الخط في مصر. وهذه قضيه من القضايا، فإنّه على أكثر تقدير - في إحصاءاتهم - يقولون أنّ أكثر تقدير لشيعة أهل البيت في مصر مائة ألف نفر، جيد؛ مائة ألف نفر مقارنين بستين أو سبعين مليون مصري ماذا يمثلون من عدد! لا يمثلون شيئاً، فلماذا يخاف المصريون من هذا العدد وجوارهم إسرائيل لا يخافون منها، جوارهم المسيحيّة العالميّة، الوثنيّة الموجودة في بعض المناطق المحيطة بالحبشه، في المناطق الأخرى الموجودة لا يخافون منها، ويخافون من مائة ألف شيعي وتصبح قضيه التشيع في مصر قضيه كبيره ويطرحونها من خلال أجهزة الدولة والإعلام، ويتحدثون عنها في كل مكان. وهكذا يلاحظ هذا الشيء في الجزائر، ونلاحظ أيضاً هذا النوع من التآمر على شيعة أهل البيت عليهم السلام في مناطق الخليج، نلاحظ هذا الشيء في العراق، نلاحظ هذا الشيء في مناطق أخرى من العالم، يطول الحديث عنها والكلام عنها، لماذا؟ لأنّ هذا الخط له هذه الأصالة، له هذا التجذّر، له هذا العمق في حركته، خط العدل يتحرك باتجاه العدل. قضيه الإمام المهدي عجل الله فرجه تعني هذه المضامين، هذا المحتوى، هذه الروح، وهي قضيه طبيعيّة تماماً وتنسجم مع حركة البشريّة باتجاه العدل، ولولا هذا الانسجام لم يكن من الممكن أن يصمد شيعة أهل البيت طيلة هذه القرون من الزمن، وفي ظروف قمعيّة وهم قلّة ومطاردون في كل مكان، وتحت كل حجر ومدبر. واقعاً كان شيعة أهل البيت وما زالوا بهذه الطريقة، وبهذا الشكل يتحولون إلى هذا الشيء، ثم بعد ذلك الآن نلاحظ هذا الشيء الطبيعي الذي نقوله أنّ العالم - وهذا لا أقوله من باب التحليل، وإنما من باب التجربة لأنّ عندي معلومات وعندي شواهد وعندي اطلاع على هذه الحقيقة الآن - كثير من شعوب العالم يتطلعون إلى المنقذ، المنقذ الذي يتطلعون اليه كأمل هو الإمام المهدي عجل الله فرجه. هذا المنقذ يتطلع إليه العالم كأمل، ويتطلعون إلى المنقذ كحقيقه متحركة يشاهدونها ويحسونها ويشاهدونها في خط أتباع أهل البيت عليهم السلام. أنا أذكر لكم بعض الشواهد البسيطة جداً الآن، فمثلاً في بلجيكا يوجد عدد كبير جداً من المغاربة الذين هاجروا بعد الحرب العالميّة الثانيّة إلى بلجيكا في الأربعينات، يعني قبل خمسين سنة هاجروا إلى تلك المناطق، وأبناؤهم نشؤوا هناك في أوروبا، وبلجيكا تعتبر بلداً ثقافته فرنسيّة ولغتها لغة فرنسيّة وتقع في وسط أوروبا، ومن البلاد المتقدمة الأوربيّة، الآن بدأت حركة واسعة جداً للتشيع وللأخذ بمذهب أهل البيت سلام الله عليهم في أوساط الشباب المغاربة البلجيكين، لا لشيء إلا من خلال القراءة والمطالعة والفحص للحالة الموجودة من ناحية، والشعور بأن الملجأ الذي يمكن أن يلجؤوا إليه في هذه الحياة في المستقبل الأوروبي، سفينه النجاه التي يمكن أن يركبوا فيها في المستقبل الأوروبي إنما هو مذهب أهل البيت سلام الله عليهم، والآن يوجد أكثر من ألف مغربي جنسيته بلجيكيّة تشيع وأصبح من أتباع أهل البيت عليهم السلام. أذكر لكم أرقاماً أخرى أيضاً تثير الدهشه، فمثلاً عندما يسجل الناس في الدنمارك، وهي دولة صغيرة أوريبيّة تعتبر من أكثر الدول الأوربيّة تقدماً في الحالة الماديّة والرفاه المادي، اخواننا العراقيون المهاجرون الذين ضاقت بهم المعيشة وذهبوا إلى الدنمارك واستقروا فيها - كما تعرفون - يقولون بأنّ الناس هناك عندما يُسألون في الإحصاءات: «ما هي الديانة؟»، تسجل ٩٢ بالمائة من أبناء الدنمارك أنهم بلا

دين، أى عندما نأتى إلى سؤال الديانة: ما هى ديانتك؟ يقول: بلا دين!! بمعنى أن الناس بهذا الشكل يعيشون الفراغ. فى إحصاء آخر فى جامعة من أهم الجامعات البريطانية كان هناك إحصاء للطلبة الذين يشكلون طبقة مثقفة عادة فى هذا المجتمع، طلبة الجامعة كان ٧٥ بالمائة منهم عندما جاء الإحصاء لتسجيل ديانتهم يقول إنه بلا دين. هذا النوع من الفراغ الذى تعيشه أوروبا والذى تعيشه أمريكا الآن. يوجد من الشواهد على هذا الموضوع - العنوان والشعار - أن المرأة أخذت حريتها، وأخذت مواقعها، وتتحرك بشكل واسع وكبير وتساوى الرجل، وأحياناً كأنها متقدمة على الرجل فى هذه الحركة، ومع ذلك نجد أن الكثير من النساء يقبلن على الإسلام، علماً أن الإسلام فيه - كما تعرفون - الكثير من القيود التى يفرضها على المرأة، مثل الحجاب الإسلامى، أقصد هكذا ينظر إلى الإسلام، أنه يفرض قيوداً على حركة المرأة، وعلى سلوك المرأة، وخصوصاً المرأة التى تكون فى المجتمع الأوروبى، أى أن قيوده كثيرة جداً، ففى المجتمع الشرقى توجد قيود ناشئة من المجتمع اجتماعية وعرفية وقضايا عادات وتقاليد إلى غير ذلك، أما فى المجتمع الأوروبى المرأة آخذة حريتها تماماً، والإسلام يفرض عليها الكثير من القيود الطبيعية الاجتماعية، فهى لا تصافح، لا تتكشف... أشياء كثيرة جداً يفرضها الإسلام عليها. فما هو التفسير لهذه الظاهرة؟ فىكون إقبال النساء فى أوروبا الغربية على الإسلام أكثر من إقبال الرجال، ويوماً بعد يوم ينمو هذا الأمر! لا- يوجد له تفسير إلا هذا الموضوع، موضوع الإحساس بالفراغ والتطلع إلى المنقذ. بعض الأشخاص أنا سألتهم، وهم على مستوى عالٍ جداً من الثقافة، بعضهم أساتذة فى الجامعة، كان عنده زوجة قال: زوجاتنا هكذا تقول: نحن عرفنا شخصيتنا الإنسانية كمرأة - وهن مثقفات وعلى مستويات عالية يعنى ليس فقط ليسانس بل عند بعضهم ماجستير أو دكتوراه - يقلن: نحن عرفنا شخصيتنا كمرأة فى الإسلام، فهنا معنى المرأة وشخصية المرأة وخصوصية المرأة، من خلال الالتزام بالإسلام والأخذ بالإسلام. بالأمس كنت أتحدث مع بعض السادة الأفاضل من العلماء الكبار كنت أقول لهم: الإسلام الذى يمكن أن يطلع على الغرب، ويمكن أن يفتح الفتوح ويفتح الطريق أمام ظهور المهدي عجل الله فرجه إنما هو إسلام أهل البيت سلام الله عليهم، لا الإسلام المتحلل الضائع الذى لا يتقيد بقيود ويصبح حالة من التميع والاستعداد للركض وراء الحضارة الغربية كما يقع فى ذلك بعض المتميعين، ولا الإسلام المتحجر الجامد الذى يعبرون عنه بإسلام أهل الحديث. سابقاً كان يوجد تعبير عن كلا هذين الإسلامين عند أهل البيت عليهم السلام: الإسلام الأول المتحلل، ويعبرون عنه «إسلام الرأى» فإن أهل الرأى كلما يأتى بذوقهم واستحسانهم يأخذونه ويعتبرونه إسلاماً. والنوع الثانى من الإسلام كان يعبر عنه أهل البيت سلام الله عليهم: إسلام أهل الحديث، هؤلاء جامدون على الحديث، هو شىء جيد، أهل البيت كانوا يدعون إلى تدوين الحديث، لكن يقصدون من ذلك أولئك الذين يجمدون على الكلمات والنصوص دون أن يستخدموا عقولهم ودون أن يستخدموا الأسس والقواعد التى وضعها الله سبحانه وتعالى أمام هذا الإنسان، ودون أن يتدبروا فى الأمر، فهؤلاء أناس يجمدون على لفظ الحديث دون أن يكون لهم هذا التدبر. الآن أيضاً نحن نعاين هذا النوع من الخطيئة فى حركة فهم الإسلام، القسم الأول خط متحلل، ولا أحب أن أذكر أسماء، وهذا القسم موجود عندنا وفى مصر موجود، وقسم منها فى أوروبا، وقسم منها فى شمال أفريقيا، ومجموعة قسم منها فى المنطقه، فهؤلاء يتحدثون كلاماً باسم الإسلام لكن ليس له أى صلة بالإسلام، يعملون أذواقهم وآراءهم وتصوراتهم الشخصية واستحساناتهم ويفترضون أنه هو الإسلام. وقسم آخر هو الإسلام المتحجر، الذى يعتبر أفضل مثال له «الوهابية»، وهؤلاء هم المتحجرون فى فهم الإسلام، ترون أنه لا يمكن لمثل هذا الإسلام أن يعرّف إلى العالم أو أن ينقذ العالم، ولذلك تجد الوهابيين بالرغم من الإمكانيات الواسعة الكبيرة التى تملكها المملكة العربية السعودية، وبالرغم من الانسجام الموجود فى سياساتها مع أمريكا والغرب، وأعنى بالانسجام هنا أنه لا يوجد هناك صراع، وبالتالي أمريكا والغرب يفتحون أبوابهم لهذه الحركة الدينية، [١٢] وبالرغم من وجود عدد كبير جداً من المبلّغين منتشرين فى مختلف أنحاء أوروبا، ووجود إمكانيات سياسية ودعم مستمر بشعارات يطرحونها لكن الآن بدأ هذا الإسلام يتراجع فى أوروبا وفى أمريكا الشمالية وفى أمريكا الجنوبية، وتتحول بالتدريج كثير من المساجد التى بناها الوهابيون من أجل أن تصبح مراكز لهم تتحول إلى إسلام أهل البيت سلام الله عليهم وتدافع عن هذا الإسلام وعن هذا المنظور. شواهد كثيرة، أنا لا أريد أن أطيل الحديث الآن فى الشواهد، فعندما أقول:

استنتاج، ليس استنتاجاً يعبر عن رغبة وميل، كلنا نرغب في أن الإمام المهدي عجل الله فرجه يكون هو المنقذ الفعلي لكن في هذه القضية توجد أرقام، «التفسير الطبيعي» لهذه الأرقام هو أن هذه الحركة - حركة العدل - هي حركة تكاملية منسجمة مع حركة الكون، ومع الحركة التكاملية للمجتمع الإنساني، ولا بد أن تصل إلى نهاياتها وتصل إلى تحقيق هذا الهدف الكبير. وشيعة أهل البيت سلام الله عليهم إنما نموا وتمكنوا من هذه الأرض وسوف يتمكنون أكثر بعون الله وبإذن الله أيضاً بهذا السبب. وعندنا شاهد واضح على هذه الحقيقة في العراق، ونجد أكثر الاخوة الآن من الحاضرين عراقيين وإن كان فيهم من اخواننا الأعزاء من الأنصار والمحبين والموالين والمعتقدين بالعراق كنجف، وكمركز، وكإمام علي (ع) باعتباره يمثل هدفاً كبيراً، لكن أكثر الاخوة يعرفون ماذا جرى في العراق من عمليات القمع، وعمليات المطاردة، حتى صار الأمر من الوقاحة عند النظام أن يرفع شعاراً «لا شيعة بعد اليوم» [١٣] ويبدأ بتنفيذ هذا الشعار، فيهدم المساجد والمؤسسات والمدارس والمكتبات، ويقوم بحملة واسعة لقتل العلماء، ويطارد المبلّغين والخطباء، وقبل قليل كنت أتحدث مع أحد الاخوة الأعزاء الحاضرين في هذا المجلس من الخطباء يقول: أنا لحد الآن أحصيت ١٣٠ خطيباً في العراق قتلوا واستشهدوا على يد هذا النظام في هذه الفترة الأخيرة. ليس قليلاً هذا الرقم ١٣٠ خطيباً، نظام قمعي قام بعمليات واسعة من أجل أن يقمع هؤلاء الناس، وبالرغم من هذا القمع الآن تجد هذا التبدل العظيم الذي يحصل في العراق باتجاه الإسلام، حتى وصل الرقم في زيارة الإمام الحسين سلام الله عليه بين سنته إلى ثمانية ملايين زائر كانوا موجودين في كربلاء في زيارة الأربعين. [١٤]. طبعاً النظام حاول أن يمنع الناس من هذه الزيارة أيضاً، ولكن كربلاء غصت بهؤلاء الزوار فهي لا تستوعب ثمانية ملايين، بعض الأشخاص من الزائرين كان يقول: سابقاً كان الازدحام الذي لا يطاق في داخل الحرم، أما عندما ذهبت في زيارة الأربعين فإن كربلاء كلها كانت حرماً في ذلك الوقت بسبب الزحام والإقبال على زيارة الإمام الحسين (ع). وهذا الشيء في الواقع يعبر عن هذه الحقيقة. ونحن أيها الاخوة لا بد لنا من الالتفات إلى أمور: الأول: أن يكون إيماننا بالإمام المهدي عجل الله فرجه إيماناً عميقاً. والثاني: أن نعرف أن عنوان الإمام المهدي عجل الله فرجه هو قضية العدل، وهذا العدل قضية أوصى نفسه بها وأوصى بها كل إخواني الأعزاء، فالعدل يدخل في كل التفاصيل، فالإمام (ع) يملأ الأرض قسطاً وعدلاً كما ملئت ظلماً وجوراً. يجب أن ننتبه إلى سلوكنا، إلى حركاتنا، إلى كلماتنا، إلى عواطفنا ومشاعرنا ومواقفنا، ويجب أن نعرضها على الله سبحانه وتعالى وعلى الحكم الشرعي، من أجل أن نعرف العدل فيها، وإلا قد تكون كلمة أو سلوك أو عمل، يكون متسماً بالظلم، والإنسان في غفلة عنه. طبعاً الله سبحانه وتعالى هو أرحم الراحمين، وهو غفور رحيم، وهذه الليلة المباركة ليله دعاء - كما ذكرت - وإنابة وتوبة إلى الله سبحانه وتعالى ليغفر الذنوب) رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا ذُنُوبَنَا وَإِشْرَافَنَا فِي أَمْرِنَا وَتَبِّثْ أَقْدَامَنَا وَانصُرْنَا عَلَى الْقَوْمِ الْكَافِرِينَ (نرجو من الله سبحانه وتعالى أن يغفر لنا. يجب أن نأخذ قضية العدل مأخذاً جدياً في حركتنا. والثالث: أن نكون من المنتظرين حقاً لتحقيق هذه الدولة الشريفة، والمساهمين في تحقيقها ولو بخطوة أو خطوتين في هذه المسيرة، حتى نكتب في جنود الإمام المهدي عجل الله فرجه. نحن الآن نتمنى رضاه.. نتمنى أن نكون في موضع الرضى من الله سبحانه وتعالى، ثم في موضع الرضى منه، ولكن لا شك أنه عندما يسجلنا في دفاتره بأننا جنود له فإن هذا أعظم شرف، وأعظم رضى منه صلوات الله وسلامه عليه. أنا بعض الأحيان أذهب إلى مناطق المخيمات وتجمعات العراقيين فيأتون ويلجئون عليّ ويقدمون العرائض، يطلبون التطوع في فيلق بدر، بعضهم يقول: ولو سجل اسمنا، يعني أنه عنده حب أن يسجل في قوائم المجاهدين، في قوائم الشهداء، في قوائم المؤمنين، في قوائم الصالحين، فكيف إذا كان التسجيل في قائمة الإمام المهدي عجل الله فرجه.. واقعاً نحن نعتقد بأنه إمام عصرنا إمامنا يرعى مسيرتنا، فكيف يمكن أن يسجلنا من جنوده ما لم يكن لنا عمل أو فعل يصب في خدمته أهدافه، ويصب في خدمته هذه المسيرة؟! نسأل الله تعالى أن نكون من هؤلاء الجنود.. أن نكون من هؤلاء المؤمنين المرتبطين بهذه المسيرة.. أسأل الله لكم ذلك من صميم القلب. اللهم صل على محمد وآل محمد واجعل اخواني المؤمنين نصيهم من هذه الدنيا أن يكونوا جنوداً للإمام المهدي عجل الله فرجه. اللهم صل على محمد وآل محمد واغفر لنا ولاخواننا الذين سبقونا بالإيمان ولا تجعل في قلوبنا غلاً للذين آمنوا ربنا إنك رؤوف رحيم. اللهم تغمد شهداءنا الماضيين برحمتك الواسعة. اللهم تغمد علماءنا و مراجعنا برحمتك الواسعة. اللهم تغمد سلفنا

الصالح برحمتك الواسعة. اللهم نسألك أن تمنّ علينا بالإجابة في هذه الليلة الشريفة.. توفّقنا للعمل الصالح.. توفّقنا للدعاء، للإقبال عليك، للتوسل بك، ثم نسألك يا ربنا أن تستجيب دعانا وأن تبلغنا منانا. اللهم انتقم من الطاغية صدام انتقاماً عاجلاً سريعاً، اللهم خذ أخذ عزيزٍ مقتدر. اللهم اثار لشهدائنا إنك أنت القوى، أنت العزيز، أنت القادر، أنت العالم بأمورنا، أنت الرحمن الرحيم الرؤوف. اللهم إنّنا نسألك بكل أسمائك الحسنی أن تتقم من هذا الطاغية، وأن تفرّج عنّا وعن اخواننا المؤمنين. اللهم فرّج عن اخواننا في العراق. اللهم احفظ اخوانی الحاضرين.. اللهم بلغهم منا. اللهم تغمد إمام الأمة برحمتك، [١٥] احفظ هذه الدولة الشريفة، احفظ ولى أمر المسلمين، احفظ علماءنا ومراجعنا واحرسهم بحراستك. وإلى أرواح الشهداء و سلفنا الصالح خصوصاً الشهيد الصدر وإمام الأمة، رحم الله من قرأ الفاتحة قبلها الصلاة على محمد وآل محمد. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته

## باورقی

- [١] النور (٢٤): ٥٥.
- [٢] تهذيب الأحكام: ٣ / ١٨٥ الحديث ٤١٩، وسائل الشيعة: ٨ / ١٠٦ الحديث ١١٨٢.
- [٣] الأنبياء (٢١): ١٠٥.
- [٤] عيون أخبار الرضا (ع): ١ / ٢١٨، إكمال الدين وإتمام النعمة: ٦٦.
- [٥] المائدة (٥): ٣.
- [٦] نهج البلاغة: ٢ / ٥٤، الكافي: ١ / ٦١ الحديث ٧.
- [٧] المقصود هو حكومة الجمهورية الإسلامية في إيران.
- [٨] الاحتجاج: ٢ / ٢٥٢، الخرائج والجرائح: ٣ / ٩١.
- [٩] النور (٢٤): ٥٥. ]
- [١٠] النور (٢٤): ٥٥.
- [١١] الرحمن (٥٥): ٧ - ٩.
- [١٢] كان ذلك حينما كان لأمريكا اليد الطولى في تأسيس حركة الطالبان في أفغانستان، وهي أول من اعترف بحركة الطالبان كدولة رسمية مع عدم اعتراف الأمم المتحدة بها.
- [١٣] كان ذلك في انتفاضة ١٥ شعبان المباركة حينما أطاح الشعب العراقي بنظام البعث في ١٤ محافظة، ولكن وبعد اتفاقات بين أمريكا والنظام البعثي حيث أذنوا له في إجهاض الانتفاضة المباركة فقتل من الشعب أكثر من نصف مليون بحسب الإحصائيات الرسمية.
- [١٤] وذلك عام (١٩٩٨م).
- [١٥] أى الإمام روح الله الموسوى الخمينى قدس سره.

## تعريف مركز القائمية باصفهان للتحريات الكمبيوترية

جاهدوا بأموالكم و أنفسكم فى سبيل الله ذلكم خير لكم إن كنتم تعلمون (التوبة/٤١).

قال الإمام على بن موسى الرضا - عليه السلام: رحم الله عبداً أحيا أمرنا... يتعلم علمنا ويعلمها الناس؛ فإن الناس لو علموا محاسن كلامنا لأتبعونا... (بناذر البحار - فى تلخيص بحار الأنوار، للعلامة فيض الاسلام، ص ١٥٩؛ عيون أخبار الرضا (ع)، الشيخ الصدوق، الباب ٢٨، ج ١ / ص ٣٠٧).

مؤسس مجتمع "القائمية" الثقافي بأصفهان - إيران: الشهيد آية الله "الشمس آبادي" - رَحِمَهُ اللهُ - كان أحدًا من جهابذة هذه المدينة، الذي قد اشتهر بشَعْفِهِ بأهل بيت النبي (صلواتُ الله عليهم) ولاسيما بحضرة الإمام علي بن موسى الرضا (عليه السلام) و بساحة صاحب الزمان (عَجَلَّ اللهُ تعالى فرجه الشريف)؛ ولهذا أسس مع نظره و درايته، في سنة ١٣٤٠ الهجرية الشمسية (= ١٣٨٠ الهجرية القمرية)، مؤسسه و طريقه لم ينطفيء مصباحها، بل تتبّع بأقوى و أحسن موقف كل يوم.

مركز "القائمية" للتحري الحاسوبى - بأصفهان، إيران - قد ابتدأ أنشيطته من سنة ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية) تحت عناية سماحة آية الله الحاج السيد حسن الإمامي - دام عزه - و مع مساعده جمع من خريجي الحوزات العلميه و طلاب الجوامع، بالليل و النهار، في مجالات شتى: ديتيه، ثقافيه و علميه...

الأهداف: الدفاع عن ساحة الشيعة و تبسيط ثقافه الثقلين (كتاب الله و اهل البيت عليهم السلام) و معارفهما، تعزيز دوافع الشباب و عموم الناس إلى التحرر الأذق للمسايل الدينيه، تخليف المطالب النافعة - مكان البلايتي المتبدله أو الرديئه - في المحاميل (=الهواتف المنقوله) و الحواسيب (=الأجهزة الكمبيوترية)، تمهيد أرضيه واسعة جامع ثقافيه على أساس معارف القرآن و أهل البيت عليهم السلام - بباعث نشر المعارف، خدمات للمحققين و الطلاب، توسعه ثقافه القراءه و إغناء أوقات فراغه هواه برامج العلوم الإسلاميه، إناله المنابع اللازمه لتسهيل رفع الإبهام و الشبهات المنتشرة في الجامعه، و...

- منها العدالة الاجتماعيه: التي يمكن نشرها و بثها بالأجهزة الحديثه متصاعده، على أنه يمكن تسريع إبراز المرافق و التسهيلات - في آكناف البلد - و نشر الثقافه الاسلاميه و الإيرانيه - في أنحاء العالم - من جهه أخرى.  
- من الأنشطة الواسعه للمركز:

(الف) طبع و نشر عشرات عنوان كتب، كتيبه، نشره شهريه، مع إقامة مسابقات القراءه

(ب) إنتاج مئات أجهزة تحقيقيه و مكتبيه، قابله للتشغيل في الحاسوب و المحمول

(ج) إنتاج المعارض ثلاثيه الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرسوم المتحركه و... الأماكن الدينيه، السياحيه و...

(د) إبداع الموقع الانترنتي "القائمية" www.Ghaemiyeh.com و عدّه مواقع أخر

(ه) إنتاج المنتجات العرضيه، الخطابات و... للعرض في القنوات القمرية

(و) الإطلاع و الدعم العلمى لنظام إجابة الأسئلة الشرعيه، الاخلاقيه و الاعتقاديّه (الهاتف: ٠٠٩٨٣١١٢٣٥٠٥٢٤)

(ز) ترسيم النظام التلقائى و اليدوى للبلوتوث، ويب كاشك، و الرسائل القصيره SMS

(ح) التعاون الفخرى مع عشرات مراكز طبيعيه و اعتباريه، منها بيوت الآيات العظام، الحوزات العلميه، الجوامع، الأماكن الدينيه كمسجد جمكران و...

(ط) إقامة المؤتمرات، و تنفيذ مشروع "ما قبل المدرسه" الخاص بالأطفال و الأحداث المشاركين في الجلسه

(ي) إقامة دورات تعليميه عموميه و دورات تربية المربى (حضوراً و افتراضاً) طيله السنه

المكتب الرئيسى: إيران/أصفهان/ شارع "مسجد سيد" / ما بين شارع "بنج رمضان" و "مفترق وفانى" / بنايه "القائمية"

تاريخ التأسيس: ١٣٨٥ الهجرية الشمسية (= ١٤٢٧ الهجرية القمرية)

رقم التسجيل: ٢٣٧٣

الهويه الوطنيّه: ١٠٨٦٠١٥٢٠٢٦

الموقع: www.ghaemiyeh.com

البريد الإلكتروني: Info@ghaemiyeh.com

المتجر الانترنتي: www.eslamshop.com



الهاتف: ٢٥-٢٣-٢٣٥٧٠ (٠٠٩٨٣١١)

الفاكس: ٢٢-٢٣٥٧٠ (٠٣١١)

مكتب طهران ٨٨٣١٨٧٢٢ (٠٢١)

التجارية و المبيعات ٠٩١٣٢٠٠٠١٠٩

امور المستخدمين ٢٣٣٣٠٤٥ (٠٣١١)

ملاحظة هامة:

الميزانية الحالية لهذا المركز، شعبيته، تبرعته، غير حكوميته، و غير ربحيته، اقتنيت باهتمام جمع من الخيرين؛ لكنها لا توافي الحجم المتزايد و المتسع للامور الدينيه و العلميه الحاليه و مشاريع التوسعه الثقافيه؛ لهذا فقد ترجى هذا المركز صاحب هذا البيت (المسمى بالقائمه) و مع ذلك، يرجو من جانب سماحه بقيه الله الاعظم (عجل الله تعالى فرجه الشريف) ان يوفق الكل توفيقاً مترائداً ليعانتهم - في حد التمكن لكل احد منهم - ايانا في هذا الامر العظيم؛ ان شاء الله تعالى؛ و الله ولي التوفيق.

مركز  
للبحوث والتحريات الكمبيوترية  
الغمامة اصحمان

WWW



للحصول على المكتبات الخاصة الاخرى  
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم  
[www.Ghaemiyeh.com](http://www.Ghaemiyeh.com)  
[www.Ghaemiyeh.net](http://www.Ghaemiyeh.net)  
[www.Ghaemiyeh.org](http://www.Ghaemiyeh.org)  
[www.Ghaemiyeh.ir](http://www.Ghaemiyeh.ir)

و للايحاء من فضلكم

٠٩١٣ ٢٠٠٠ ١٥٩

